

التبيان في تفسير القرآن

(529) وبأنه لا يصح في عدم ولا وجود. والمعنى في بطلان عملهم أنه لا يعود عليهم بنفع ولا يدفع ضرر، فكأنه بمنزلة مالم يكن من هذا الوجه، والعمل إحداث ما به يكون الشئ على نقيض ما كان، وهو على ضربين: أحدهما - إحداث المعمول، والآخر - إحداث ما يتغير به. و (هؤلاء) أصله أولاء ادخلت عليه (هاء) التنبيه، وهو مبني لتضمنه معنى الإشارة المعرفة، وهو مع ذلك مستبهم استبهم الحروف، إذ هو مفتقر في البيان عن معناه إلى غيره. قوله تعالى: قال أغير أ بغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين (139) آية في هذه الآية إخبار أيضا عما قال موسى لقومه بعد إزرائه على الاصنام وعلى من كان يعبدها وأن ما يفعلونه باطل مهلك: أأطلب لكم غير أ بغيكم إلها؟ ! قاله على وجه الإنكار عليهم وإن كان بلفظ الاستفهام، فنصب " أغير أ بغيكم " على أنه مفعول به، ونصب (إلها) على أحد شيئين: أحدهما - كأنه قال أأطلب لكم غير أ بغيكم تعالى معبودا؟ !. والثاني - أن يكون نصب إلها على أنه مفعول به، ونصب (غير) على الحال التي لو تأخرت كانت صفة. و (بغى) يتعدى إلى مفعولين، وطلب يتعدى إلى مفعول واحد، لان معنى بغى أعطى: بغاه الخير أعطاه الخير، وليس كذلك طلب، لانه غير مضمن بالمطلوب، وقد يجوز أن يكون بمعنى أبغى لكم. وقوله " وهو فضلكم على العالمين " قيل في معناه قولان: أحدهما - قال الحسن وأبو علي وغيرهما: يريد على عالمي زمانهم. الثاني - معناه خصكم بفضائل من النعم بالآيات التي آتاكم، وارسال